DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

الحزب الشيوعي العراقي التأسيس والمسيرة الفكرية في العراق 1934_1945

اقتدار محسن عبد الحمزة *
متعب خلف جابر
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :
تاريخ الاستلام: 17/ 2/2021
تاريخ التعديل : 25/ 2/2021
قبول النشر: 1 /3/ 2021
متوفر على النت: 30/12/2021

الكلمات المفتاحية :
الحزب الشيوعي
التأسيس
المسيرة الفكرية
العراق

الملخص

يعد الحزب الشيوعي العراقي احد اوجه الفكر الاشتراكي التقدمي في العراق ، الذي استطاع ان يجد له مكانا على الساحة الفكرية. وتعود الارهاصات الاولى لظهور الشيوعية الفكر المنادى به من قبل الحزب بصورة منظمة الى عشرينيات القرن الماضي حيث ظهور جماعة حسين الرحال 1922 التي عدت النواة الاساسية التي انبثق منها الحزب واستطاع الحزب الشيوعي ممثلا للشيوعية ان يمارس تأثيرا واضحا على الساحة الفكرية في العراق كما انه نجح في فترات مختلفة من تاريخ الحياة الفكرية في ان يصبح الفكر السائد على الساحة دون وجود منازع قادر على منافسته ولعل ذلك يعود الى ما طرحته الشيوعية من افكار مثالية ولربما خيالية سحرت اذهان ابناء الشعب الذين كانوا يعانون الفقر والظلم وهذا جعل منهم ينقادون وراء كل صوت ينادي بزوال ما كانوا يعانوه ، جاء البحث ليسلط الضوء على تأسيس الحزب و لسان حاله ، فكره وما انطوى عليه من طروحات في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية هذا الى جانب ابراز موقفه من الاتجاهات الفكرية المعاصرة له ولاسيما التيار الديني .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة:

مثل الحزب الشيوعي الوجه الآخر للفكر الاشتراكي التقدمي والمنادي بالشيوعية في العراق التي تمتد جذورها التنظيمية الى العقد الاول من القرن العشرين وتحديداً عام 1922, اذ شهد العام المذكور تأسيس أول حلقة شيوعية على يد طالب الحقوق حسين الرحال أول معتنقي الفكر الماركسي وواضع النواة الأساسية للتنظيم الشيوعي. (1) وبعد عام 1934 العام الذي ولد فيه الحزب الشيوعي بعد اتحاد الخلايا الماركسية في بغداد، البصرة والناصرية على يد احد الشيوعيين وقد ظهر الحزب في الاشهر الاولى من ولادته تحت مسمى يشوبه الغموض وعدم الايضاح هو لجنة مكافحة الاستعمار والإستثمار التي اتصفت بطابع السرية. (2) ويعود سبب ذلك الى أمرين: الاول عدم استفزاز السلطة الحاكمة في التسمية التي كانت ترفض وبشكل قاطع الافكار الشيوعية، والثاني أن التنظيم الشيوعي في العراق كان لايزال في بدايته لذا يصعب أن يطلق عليه أسم الحزب الشيوعي. (3) تألفت اللجنة المركزية للتنظيم من عاصم فليح(4) الذي أنتخب سكرتيراً، زكي خيري(5) , قاسم حسن وآخرون, وقد ركزت اللجنة في اهدافها على حصر السلطة بيد الطبقة العاملة والفلاحية اللتان تشكلان البنية الأساسية لقيام الدولة المرجوة , وفي أواخر تموز من عام 1935 اتخذت الجمعية خطوة جريئة تمثلت بتغير اسمها للاسم الصريح ليصبح الحزب الشيوعي العراقي ولتبدأ بذلك حملة الاعتقالات الواسعة التي لازمة الحزب سنوات طويلة بسبب مناداته الصريحة بالشيوعية رغم سرية تنظيمه.(6) شهد الشهر ذاته من العام 1935 اصدار اولى صحف الحزب السرية

*الناشر الرئيسي : E-mail : mutabreishawi@yahoo.com

لتكون لسان حاله والاداة التي من خلالها يروج لأفكاره الماركسية عرفت بصحيفة كفاح الشعب حملت على غلافها صورتي المطرقة والمنجل كرمز للعامل والفلاح العراقي الى جانب نص جاء فيه((**فلترتعش الطبقات الحاكمة امام الثورة الشيوعية، فليس للبروليتارية ما تفقده سوى قيودها وأغلالها لتربح من ورائها عالما بأسره**)) (7) غير ان صدور الصحيفة لم يدم طويلاً, إذ توقفت عن العمل بعد ايام من اصدارها وسبب ذلك يعود لاعتقال زعيم الحزب عاصم فليح على يد السلطة الحاكمة, لكن الأخير اصر على استمرارية نشاطها لتعود بذلك للعمل غير أن هذه العودة لم تستمر طويلاً, إذ عطلت بعد عام من تنشيطها تعطيل نهائي.(8) وظف الحزب جهوده في عام ١٩٣٦ في اخترق صفوف فئات الشعب من أجل الحصول على قاعدة جماهيرية تؤمن وتنادي بالشيوعية, لكن جهوده هذه لم يكتب لها النجاح في هذا العام وهذا امر طبيعي, إذ أن تأثيره الفكري لم يكن قد تعمق في أذهان تلك الفئات. (9) شهد العام نفسه اندلاع أنقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ الذي لم يتبنَ الحزب في بادئ الأمر موقفاً واضحاً تجاهه, إذ كان من الصعوبة عليه اتخاذ موقف ويعود ذلك الى أن قائد الانقلاب بكر صدقي كان المسؤول عن اخماد الحركات العشائرية التي حظيت بدعم وتأييد الشيوعيين في حين أن حكمت سليمان الذي مثل القيادة المدنية للانقلاب هو الذي اصدر اوامر بإخماد تلك الحركات بأمر من وزارة الهاشمي الثانية ١٩٣٥_١٩٣٦, غير أن هذه الغشاوة التي كانت تعتري موقف الحزب سرعان ما زالت بتأييده الانقلاب وقد جاء هذا الموقف المفاجئ لسببين: الأول أن الانقلاب أسقط وزارة الهاشمي عدوة الحزب، والثاني هو الحصول على مناصب في وزارة حكمت سليمان. (10) تعرض الحزب في عام ١٩٣٧ بتنظيميه المدني والعسكري الى حملة اعتقالات طالت قادة التنظيمين مما أدى الى زعزعة الحزب وتشتت قادته بأستثناء تنظيم بسيط كان يقوده شخص يدعى عبدالله مسعود(11) في مدرسة الحقوق ببغداد, وقد تمكن الأخير من توسيع نشاط تنظيمه بعد نجاحه في كسب بقايا المنضمين الى تنظيم زكي خيري ليصبح بذلك حلقة وصل بين بقايا شيوعي بغداد والبصرة.(12) وقد تزامنت جهوده هذه مع عودة يوسف سلمان يوسف(13) الملقب بفهد من الاتحاد السوفيتي بعد اكمال دراسته الجامعية، الذي تمكن من جمع أوصال الحزب المتقطعة على أثر ما تعرض له من محاربة حكومية ليسير به نحو طريق القوة والثقل الحزبي الذي بلغه بعد سنوات الحرب العالمية الثانية. (14) غير أن عودة فهد وقيادته للحزب الشيوعي عام ١٩٤١_١٩٤٩ كانت بداية لصفة لازمة التنظيم حتى اعدامه وهي كثرة الانشقاقات والصراعات داخل الحزب التي استمرت ملازمة له حتى عام ١٩٤٩.(15)تزامن مع ذلك اندلاع الحرب العالمية الثانية التي بادر الحزب فور اندلاعها الى اصدار بيان طالب فيه الحكومة بأتخاذ موقف الحياد وضرورة تكوين حلف دفاعي مشترك يضم البلدان العربية لحماية أراضيها من اي اعتداء خارجي مستنكراً قرار الطبقة الحاكمة القاضي بتقديم الدعم والمساعدة لبريطانيا في الحرب, غير أن هذا الموقف سرعان ما تبدل بدخول الاتحاد السوفيتي الحرب الى جانب بريطانيا1941. (16)

عادت صحافة الحزب السرية في عام ١٩٤٠ لتزاول نشاطها الفكري بعد اغلاق الحكومة الصحيفة الاولى متمثلة بصحيفة الشرارة التي تعد الصحيفة التوائم لصحيفة كفاح الشعب من حيث الاسلوب، التحرير والاخراج الصحفي، إذ سارت على نفس الطريق الذي سارت عليه، غير أن فهد أخذ يسير بالصحيفة نحو طريق خدمة الاتحاد السوفيتي من خلال مقالاته التي كان يبثها فيها مبعدها بذلك عن توجهها الوطني. (17) شهد عام ١٩٤١ اندلاع حدثٍ ذي أهمية كبيرة في تاريخ البلاد تمثل بثورة مايس١٩٤١ التي توجت بتشكيل حكومة الدفاع الوطني التي شكلت في نيسان من عام ١٩٤١، وقد لاقت الحركة فور قيامها تأييداً من قبل الحزب الذي نشر فور بلوغها هدفها المؤقت بيان

DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749

بارك فيه نصرها الذي عده امتداد لثورة العشرين التحررية ليقدم بعد ذلك بعض المقترحات للحكومة الجديدة(18) , لكن موقفه هذا سرعان ما تغير بعد فشل الحركة وهروب قادتها الى خارج البلاد.(19)

الفكر السياسي للحزب :

قبل الخوض في غمار الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراقي لابد من اعطاء تعريف مختصر ودقيق للشيوعية التي تبناها الحزب فكراً ومبدأ تعرف الشيوعية بأنها النظرية والممارسة الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية التي انضجها كارل ماركس وانجلز وطورها خلفائهما) ، وقد تبنى الحزب الشيوعي العراقي مبادئ الماركسية(اللينينية) تبني اتصف بالجمود والابدية نسبة الى فلاديمير ايلتش لينين(20) ١٨٧٠_١٩٢٤ الذي طور من أفكار ماركس بشكل يتلاءَم والمتغيرات الحاصلة في المجتمع وتعامل معها كأساس نظري ومنطلق لنضاله الثوري الساعي لقيام الدولة البروليتارية. (21) اتخذ شيوعي العراق من النضال بشقيه سيراً على مبادئ فكرهم السياسي اساساً لتحقيق وبلوغ اهدافهم الفكرية وكان النظام الرأسمالي اول نظام حورب من قبلهم واصفينه بأعلى مراحل التسلط والاستعباد, كما اتهموه بجعله السبب وراء تعدد الطبقات في المجتمع واستغلال القوي للضعيف مشددين على ضرورة وجود نظام ديمقراطي برلماني قادر على حماية الفئات التي تشكل النسبة الاكبر من تعداد الشعب العمال، الفلاحين من أوجه النظام الرأسمالي في البلاد. (22) شددت الشيوعية على فئة العمال التي هي اللبنة الأساس في قيام الدولة العمالية فعملت على تربية هذه الفئة تربية تخدم هدفها المنشود ومن ثم تهيئتها لتقود بعد ذلك نضالها الثوري ضد البرجوازية رافعة شعار(وطن حر شعب سعيد) وشعار آخر(يا عمال العالم اتحدوا) واعلنت عن تبنيها المركزية الديمقراطية تبني مشروط بعدم التعارض وطبيعة العمل السري للحزب ، مؤكدة بعد ذلك سعيها لتحقيق الاخوة الاممية القائمة على مبدأ كل شعب من شعوب العالم المتقدمة منها والمتأخرة على السواء في استقلاله وسيادته الوطنية وحقه في استثمار خيرات بلاده في سبيل تقدم وطني, وأوضحت بأن غايتها بعيدة المدى لا تقتصر على تحرير الطبقة العاملة من براثين الحرمان والعبودية, بل انها تمتد لتشمل الفلاحين والحرفيين ذوي الملكية الصغيرة والمثقفين, هذا الى جانب تحطيم الاغلال التي تكبل العلم والفن والادب التي تحرم ابناء البلد من تذوق طعم الثقافة الحقيقية.(23) طرح الفكر الشيوعي للحزب افكارا في مجالات الحياة كافة معطيا الجانب الاقتصادي اهتماماً كبيراً , في المجال السياسي دعا جميع فئات الشعب الى توحيد جهودهم من أجل النضال في سبيل تحقيق السيادة الوطنية واستقلال البلاد التام, واكد على ضرورة ايجاد حكومة تعمل لمصلحة الشعب دون غيرها من المصالح وجهاز حكومي ديمقراطي وبرلمان ومجلس ادارة وبلدية ينتخبها الشعب، تطبيق فقرات الدستور المتعلقة بحقوق الشعب الديمقراطية، ازالة القوانين والمراسيم التي لا تتفق وروح الدستور, كذلك جاءت دعواه السياسية لإيجاد مساواة في الحقوق القومية الكردية مع مراعاة حقوق باقي المكونات الأخرى السائدة في العراق.(24) لم تغفل ماركسية الحزب الجانب العسكري, اذ أكدت على ضرورة الأهتمام بأوضاع الجند العراقي من حيث الصحة، الثقافة والتربية ، فضلاً عن تأكيدها على وجوب الغاء جميع الأساليب غير الانسانية المستخدمة في تدريب الجند وتطهيره من الرتل الخامس في سبيل خلق جيش يدافع عن استقلال العراق ويخدم مصالحه. (25) نادت الماركسية في الجانب الإقتصادي بالنضال كوسيلة لحل المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الشعب وفي مقدمتها مشكلة التموين ومعاقبة المحتكرين، ودعت الى تمكين الشعب من شراء المواد الضرورية بأثمان تتناسب ودخله، تنمية الاقتصاد الوطني في سبيل تطوير البلاد صناعياً واستثمار الثروات الطبيعية، ورفع الإنتاج الزراعي بتطوير الزراعة ومحاربة العوامل التي تؤخر تطورها، تخليص الشعب من

DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749

شركات الاحتكار الأجنبية للإنتاج الزراعي بشكل عام، وايجاد اسواق ووسائط نقل حرة لتصريف منتوجات البلاد. (26) هذا الى جانب تأكيدها على ايجاد نظام ضرائبي لبعض اصحاب الدخل المحدود وتخفيض الضرائب غير المباشرة عن كاهل الشعب ، وانصاف العامل والفلاح بمنحهم قروض حكومية. (27) مثل دعواها في الجانب الإجتماعي مطالبتها بتحقيق العدالة الاجتماعية وذلك بإزالة الفوارق الطبقية بين جميع فئات الشعب وانصاف الفلاحين بإيقاف نهب اراضيهم وايقاف اعطاء اللزمات الكبيرة للشيوخ المتنفذين ، وتوزيع هذه الأراضي على شكل قطع صغيرة على الفلاحين بدون بدل نقدي ، ومنحهم قروض حكومية وانشاء جمعيات تعاونية, كما نادت الماركسية في العراق بأنصاف ثاني أكبر فئة في البلاد فئة العمال, إذ ركزت على ضرورة تنفيذ قانون رقم اثنان وسبعين المعدل وحصولهم على ضمان اجتماعي في حالتي البطالة والشيخوخة. (28) حملت دعواها في الجانب الإجتماعي دعوات في مجال التربية والتعليم, إذ شددت على ضرورة توسيع نطاق التعليم لأبناء البلد كافة من كلا الجنسين دون تمييز على أساس القومية والمركز الاجتماعي والاهتمام بالجوانب الاجتماعية والرياضية عن طريق النوادي والجمعيات العلمية ، كما طالبت بتحقيق المساواة الفعلية بين المرأة والرجل في كافة مجالات الحياة داعية المرأة الى التحرر من جميع بقايا الماضي ودخول سوق العمل.(29) إن الحزب الشيوعي عندما تبنى الشيوعية واخذ يدعوا اليها تعامل معها وكأنها كتاب مقدس لايجوز تحريفه وتطويره لمواكبة التغيرات ولا تعديله ليلائم طبيعة مجتمعهم , إذ انهم تبنوا فكرا من بيئة مختلفة عن بيئة المجتمع الذي يعيشون فيه دون تغير بعض ماجاء به لكي يتلاءم وطبيعة المجتمع الذي يعيشوه ، بل اخذوا يطبقون مبادئه تطبيقا اعمى جامد , وهذا كان سبب في فشل الشيوعية في العراق على العكس من الاحزاب الشيوعية في سائر البلدان التي نجح بعضها في تحقيق بعض اهدافه وتطوير الشيوعية.

التنافس والصراع الفكري بين الشيوعية والتيارات المعاصرة لها :

استطاعت الشيوعية ان تدخل العراق في عشرينيات القرن الماضي بعد أن وجدت فيه أرضاً خصبة لتقبل مبادئها وأفكارها لما فيه من مقومات ذلك التقبل كالفقر، انعدام العدالة الاجتماعية والتمايز الطبقي, هذا الى جانب ضعف الوازع الديني لدى بعض المثقفين الذين تبنوها وحملوا على عاتقهم مسؤولية نشر افكارها ومبادئها بين فئات الشعب ، لكن ذلك لا يعني ان هذا الفكر الدخيل لم يواجه تنافس مع التيارات الفكرية التي كانت سائدة في تلك المرحلة والذي بادر هو الأخر به. (30) عارضت الشيوعية منذ بداية دخولها للعراق الدين كونه فكر الحادي, اذ اتهمت الدين بالخرافة التي تعرقل تقدمها وتقف عائقاً أمام بلوغ أهدافها لذا فقد بادر شيوعي العراق منذ الوهلة الأولى لبداية نشاطهم الى اصدار المقالات المهاجمة للدين والشريعة منها ذلك الذي اوضحوا من خلاله ان الزمن الذي كان الناس يؤمنون فيه بالتوجه الالهي لأحداث الطبيعة قد فات , مؤكدين في مقال اخر بان ليس الدين هو الذي يحرك الحياة الاجتماعية. (31) وإن الحياة الاجتماعية هي التي تحرك الدين, ومما زاد من حدة ذلك الصراع تبنيها لمسألة تحرير المرأة من قيود الدين والتقاليد ومطالبتها بخلع الحجاب منكرة بذلك صلاحية الدين الإسلامي وصلته بالموضوع لتوضح بعد ذلك بأن صلاحية الدين قد انتهت بانتهاء المجتمع الذي وضع لأجله, وقد كان من الطبيعي ان تلاقي تلك التصريحات المهاجمة ردت فعل مشابهة لها ، فقد لاقت التصريحات الشيوعية المعارضة للدين والشريعة الإسلامية موجة غضب عارمة من قبل رجال الدين الذين أخذوا يطالبون الحكومة بخطبهم التي كانوا يلقونها من على منابر المساجد بأتخاذ العقوبات اللازمة بحقهم متهمينهم بالكفر والالحاد. (32) وقف التيار الديني في النجف موقفاً حازماً من الماركسية ونعتها بمختلف النعوت والأشكال، إذ نقض من خلال كتاباته نظرية ماركس القائلة بأن مثلث(الدين،

DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749

الدولة والرأسمالية) كونت حلقة متعاونة على طول التاريخ وعدها عوامل متناقضة مع تقدم الشعوب, وحذر التيار مسلمي العراق خاصة والعالم عامة من الانحراف مع الشيوعية ، لأنها تعطل الوضع الدولي وتخل بالإسلام ودعاهم للتضامن فيما بينهم للتخلص من هذا الفكر الذي شبهه بالهدام لأنه يتعارض مع جميع الاديان والمقدسات والقيم الإنسانية.إن الخلاف الذي كان قائماً بين التيار الشيوعي والديني بقي قائماً يتزايد مع مرور الزمن لكن ذلك لا يعني أن جميع رجال الدين قادوا ذلك الخلاف الموجه ضد الشيوعية, اذ تشير المصادر الى أن السنوات الثلاث الأخيرة من أربعينيات القرن العشرين قد شهدت ولادة تيار ماركسي قاده عدد من رجال الدين. (33) اما الخلاف الآخر الذي قادته الشيوعية فقد كان موجها ضد التيار القومي الذي كان منافساً قوياً لها في الساحة الفكرية, ا ذ حاربت الشيوعية القومية لأنها تتعارض معها في مجالات الحياة كافة ، فأتهمتها بأنها تمثل عائق في طريقها مثلها مثل الدين، لذلك سعت لسحقها، وشبهت القومية بانها مرحلة مؤقتة كمرحلة دنيا لابد من أن ترتقي فوقها المجتمعات لتصل الى الاممية موضحة بعد ذلك أن سبب معارضتها لها نابع من ان القومية لا تتفق والتبعية للشيوعية الاممية التي سار فهد على خطاها، لذا فقد عدتها عاملاً من عوامل الخضوع والسيطرة الخارجية, مؤكدة بأنها تتقاطع وبشكل جذري مع مبادئ القومية العربية طالما انها تؤمن بأن الحياة الإقتصادية هي الدافع الوحيد لقيام الامم وصراعها, وقد دخل ضمن سياق تلك المعارضة مسألة الوحدة العربية التي ناد بها التيار القومي ،غير إن هذه المعارضة كانت وقتية تغيرت بعد مستجدات ما بعد الحرب العالمية الثانية التي طرأت على الساحة . (34)

كان العراق بما كان يعانيه من ظلم وفقر محط انظار الشيوعيين الذين اخذوا بغرس جذور فكرهم في تربة العراق الفكرية وقد نجحوا بما كان يدعوا اليه فكرهم من مبادئ بسحر اذهان بعض الشباب كجماعة حسين الرحال الذين اعتنقوا الشيوعية دون ان يعرفوا ماهية هذه الافكار ويتعمقوا بها لكي يفهموها ومن ثم يؤمنوا بها لينتقلوا بعد ذلك الى مرحلة تبنيها والدعوة اليها , لكنهم تخطوا كل تلك المراحل واقتصروا على قراءة تلك الافكار والاعجاب بمفهومها السطحي فنادوا بها متخذينها فكرا ومبدأ هذا من جانب ، من جانب آخر ان الحزب الشيوعي تجاهل عند مناداته بالشيوعية نقطة مهمة وهي ان الشيوعية ولدت في بيئة مختلفة تماما عن بيئة العراق الفكرية اي انها لم تولد من رحم معاناة داخل تلك البيئة هذا فضلا عن ان شيوعي العراق تعاملوا مع تلك الافكار بجمود وابدية دون تعديلها لتلاءم طبيعة المجتمع و متطلبات العصر وهذا كان مدعاة لفشل الشيوعية في العراق.

الخاتمة :

- ان الفكر الشيوعي هو فكر دخيل لم يولد من رحم البيئة الفكرية في العراق المعاصر وانما دخل بفعل عامل التأثر بالفكر الاوربي الذي كان سائدا ومنتشرا بشكل كبير.

- ان متبني الشيوعية الذين اتخذوا منها مبدأ ساروا على خطاه وفكرا نادوا به لم يأخذوا بالحسبان مسألة جدا مهمة وهي مدى ملائمة الفكر الذي نادوا به لطبيعة المجتمع العراقي وتكوينه الديني والتقاليدي . كما انهم لم ينجحوا في تطوير الشيوعية التي نادوا لتلاءم طبيعة مجتمعهم

- استغلت الشيوعية التي دخلت العراق في عشرينيات القرن المنصرم ما كان يعانيه البلد من فقر وظلم هذا الى جانب ضعف الوازع الديني لتغرس وتعمق جذورها في ارض البلاد الفكرية

- كانت سياسة واهداف الحزب الشيوعي منذ تولي يوسف سلمان الملقب بفهد ترمي الى غاية واحدة وهي خدمة أهداف ومصالح التنظيم الام في روسيا مبتعدة بذلك عن خدمة الوطن

- لم يتمكن الحزب الشيوعي من تحقيق ماكان يرمي إليه من اهداف ولعل أهمها الوصول الى السلطة واقامة الدولة البروليتيارية شأنه في ذلك شأن الحزب الشيوعي الصيني .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749

الهوامش :

1)) سيف عدنان رحيم، حسين الرحال والحلقة الإشتراكية الأولى وصلتها مع بواكير الحلقة الماركسية الاولى ، مجلة ذاكرة عراقية ،العدد 3544، دون مكان ، 2016 ،ص ٦.

2)) صلاح خرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٠.

3)) مناف جاسب محمد، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨_ ١٩٦٣ ، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص ص٥_ ٦ .

4)) عاصم فليح : زعيم الحزب الشيوعي العراقي(١٩٣٤_١٩٤١) ولد في بغداد ١٩٠٥ تبنى الفكر الماركسي عام ١٩٢٨ في عهد جماعة الرحال ، كان متحرر الفكر وقد كانت لعلاقته الحسنة بالأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني دورا كبيرا في سفره لموسكو ودراسته في (جامعة كادحي شعوب الشرق) التي أسست في ١٩٢١ من قبل الكومنترن لغرض اعداد الكوادر الحزبية الشيوعية، بعد اكمال دراسته عاد الى بغداد ليساهم وبشكل كبير في تأسيس الحزب الشيوعي بعد توحيده للخلايا الماركسية في ١٩٣٤ وقد بقي يقود الحزب حتى ١٩٤١ توفي في عام١٩٧٥ .للمزيد ينظر: مناف جاسب محمد ، المصدر السابق، ص ١٦.

5)) زكي خيري: أحد قادة الحزب الشيوعي البارزين, ولد في بغداد ١٩١١، ساهم في الحركة الوطنية منذ صباه, إذ شارك في اول مظاهرة في بغداد دفاعاً عن حرية الرأي انضم لمعتنقي الفكر الشيوعي في عام ١٩٢٧ , وتقلد مناصب عدة في تشكيلات التنظيم منها قيادة الحلقة الماركسية الثالثة في بغداد وعضواً في اول لجنة مركزية للحزب الشيوعي، كما ساهم في تنظيم الخلايا الماركسية داخل الجيش, اعتقل مرات عدة بسبب مواقفه المعارضة لسياسة الحكومة بقي يمارس تأثيراً =واضحاً في سياسة الحزب حتى مغادرته العراق الى السويد في عام ١٩٨٩التي بقي فيها حتى وفاته ١٩٩٥. للمزيد ينُظر: زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم ، د.م ، د.ت ، ص ٧.

6)) زكي خيري، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

7)) سعد سلمان المشهداني، الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية ١٩٣٥_١٩٥٨، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٥، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ص٣١٠_٣١١ .

8)) المصدر نفسه، ص٣١١ .

9)) سيف عدنان القيسي، حقائق بواكير الاشتراكية في العراق، مجلة ذاكرة عراقية، العدد ٣٧٣٨، د.م، ٢٠١٦، ص13.

10)) مناف جاسب محمد، المصدر السابق، ص ٤٥.

11)) عبد الله مسعود: شيوعي بصري, ولد عام ١٩١٩، درس القانون وحصل على شهادة البكالوريوس في تخصصه، انتمى للحزب الشيوعي بعد اعتناقه للشيوعية في ١٩٣٥, وبعد أحداث ١٩٣٧ التشتتية التي تعرض لها الحزب جراء حملة الاعتقالات التي طالت تنظيماته استطاع عبد الله مسعود ان يحافظ على كيان تنظيم بسيط في مدرسة الحقوق ببغداد بعد ان نجح في استمالة عدد من شيوعي بغداد والبصرة، وعند عودة فهد من الاتحاد السوفيتي سلم عبد الله التنظيم المتبقي له . للمزيد ينظر: حنا بطاطو، الحزب الشيوعي،تر رفيف عزاز ، ج 2 ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1996،ص ص١٠١_١٠٣.

12)) مؤيد شاكر كاظم، الحزب الشيوعي العراقي 1935 _1949. دراسة تاريخية ،اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2007، ص ١٢٨.

13)) يوسف سلمان يوسف : زعيم الحزب الشيوعي العراقي ١٩٤١_ ١٩٤٩, ولد في بغداد عام ١٩٠١ من عائلة كلدانية، انتمى للحزب الوطني العراقي في عام١٩٢٣، تأثر بالفكر الماركسي وامن به في منتصف عشرينيات القرن الماضي، اعتقل من قبل السلطات بسبب مناداته الواضحة بالشيوعية, كانت له مساهمة ملحوظة في التمهيد لقيام الحزب الشيوعي في عام ١٩٣٤, غادر العراق الى موسكو من اجل الدراسة في جامعة كادحي شعوب الشرق ليعود بعد اكمال دراسته في ١٩٤١ ويتولى قيادة الحزب بعد اعادة تنظيمه ليقوده بعد ذلك نحو مرحلة تحقيق الأهداف, بقي ملازم منصبه هذا حتى عام 1949, اذ توفي في هذا العام. للمزيد من التفصيلات ينُظر: هاجر مهدي خاطر، يوسف سلمان يوسف فهد ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١_١٩٤٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ، ص ٣٩، ٤٣، ٥٠، ٥٩.

14)) سيف عدنان القيسي ، المصدر السابق، ص ١٣.

15)) صلاح خرسان، المصدر السابق، ص ٢٦.

16)) هاجر مهدي خاطر، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

17)) المصدر نفسه، ص 79 .

18)) ضمت اللائحة التي قدمها الحزب للحكومة الجديدة العديد من المقترحات منها القضاء على العناصر الموالية لبريطانيا، اعطاء الشعب حقوقه، السماح بتأسيس النقابات والأحزاب واقامة علاقات اقتصادية

DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749

ودبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي. للمزيد ينُظر: مؤيد شاكر كاظم، المصدر السابق، ص ١٣٩.

19)) سيف عدنان رحيم, الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية 1949_1958، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2010، ص ص34_35 .

20)) فلاديمير اوليانوف ايلتش لينين: رئيس الاتحاد السوفيتي(١٩١٧-١٩٢٤) ولد ببلدة سمبرسك الروسية عام 1870 من عائلة روسية _ المانية درس الحقوق في احدى الجامعات الروسية، لكنه طرد بسبب نشاطه الثوري المعارض للحكومة القيصرية غير انه عاد لإكمال دراسته ليتخرج بعدها في عام 1891, تأثر بالفكر الاشتراكي بعد التقائه بزعماء الاشتراكية الروسية في عام ١٨٩٥ وبتأثره انضم لصفوف الحزب الشيوعي السوفيتي في ١٨٩٨ ولم يمضِ على دخوله في عضوية هذا الحزب سوى بضع سنين حتى اصبح زعيم الكتلة الاكبر في الحزب الذي قاده فيما بعد نحو ثورة أكتوبر ١٩١٧ التي كللت بالنجاح بأسقاطها النظام القيصري وقيام الاتحاد السوفيتي ليصبح اول رئيس له وقد استمر بمنصبه هذا حتى وفاته عام ١٩٢٤ . للمزيد ينُظر: ريتشارد أبجينانزى، اوسكار زاريت، لينين والثورة الروسية، تر: محيي الدين مزيد، مر أمام عبد الفتاح أمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص، ص ٣٥، ٤٠، ٤٦.

(21) مؤيد شاكر كاظم, المصدر السابق, ص32 .

22)) عبد الله التركماني، الاحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات الى حرب الخليج، مطبعة الان، بيروت، ٢٠٠٢ ، ص ١٦١ .

23)) زهير الدوري، الفكر السياسي للاحزاب والحركات العلمانية في العراق ، جداول للنشر والتوزيع ، لبنان ،2014، ص ص190_191 .

24)) عزيز سباهي, المصدر السابق, ص157 .

25)) كاظم الموسوي، المطرقة والمنجل في العراق. قراءة في كتابات القيادات الشيوعية, دار الفارابي, بيروت, 2011, ص35 .

26)) خالدة ابلال ، التحليل التاريخي للبنية السياسية للاحزاب العراقية 1946_1958، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق،2010، ص ص٤٠_٤١.

27)) المصدر نفسه, ص41 .

28)) كاظم الموسوي, المصدر السابق, ص37 .

29)) مناف جاسب, المصدر السابق, ص79 .

30)) حنا بطاطو، الحزب الشيوعي ، ص ٤٥ .

31)) مؤيد شاكر كاظم، المصدر السابق، ص، ص ٦٣، ٦٦.

32)) حنا بطاطو، جريدة الصحيفة، ص ٧ .

33)) جلاوي سلطان عبطان، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف ١٩٤٥_ ١٩٥٨، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العالمي، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٧، ص ص١٤٩_ ١٥٠.

34)) مؤيد شاكر كاظم، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية ١٩٤٩_ ١٩٥٨، مجلة جامعة ذي قار، مج3، العدد٤،٢٠٠٨ ، ص٢ .

قائمة المصادر

اولا : الكتب العربية والمعربة

١- حنا بطاطو ، الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، الجزء الثاني ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٢- خالدة ابلال ، التحليل التاريخي للبنية السياسية للأحزاب العراقية ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق ، ٢٠١٠ .

3 - ريتشارد ابجينانزى ، اوسكار زاريت ، لينين والثورة الروسية ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، المجلس الاعلى للثقافة ، دون مكان ، ٢٠٠٣ . ٣

4- زكي خيري ، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي ، دون مكان طبع ، دون تاريخ.

٥- زهير الدوري ، الفكر السياسي للاحزاب والحركات العلمانية في العراق، جداول للنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠١٤ .

٦- صلاح خرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٧- عبدالله التركماني ، الحزب الشيوعي في المشرق العربي ومسألة القومية من العشرينيات الى حرب الخليج ، مطبعة الان ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

٨- كاظم الموسوي ، المطرقة والمنجل في العراق . قراءة نقدية في كتابات القيادات الشيوعية، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٦ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية

DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749

١- جلاوي سلطان عبطان ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العالمي ، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٧ .

٢- سيف عدنان رحيم ، الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية ١٩٤٩ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

٣- مناف جاسب الخزاعي ، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ . دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار، ٢٠١١ .

٤- مؤيد كاظم شاكر ، الحزب الشيوعي العراقي١٩٣٥ - ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧

5- هاجر مهدي خاطر ، يوسف سلمان يوسف(فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١ - ١٩٤٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

ثالثا : البحوث والدراسات

١- سعد سلمان المشهداني ، الصحافة السرية للاحزاب السياسية العراقية ١٩٣٥ - ١٩٥٨ ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٣٥ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

٢- مؤيد كاظم شاكر، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية ١٩٤٩ - ١٩٥٨ ، مجلة جامعة ذي قار، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ .

رابعا : الصحف

١ سيف عدنان القيسي ، حقائق بواكير الاشتراكية في العراق، مجلة ذاكرة عراقية ، العدد ٣٧٣٨ ، دون مكان ، ٢٠١٦ .

٢ - سيف عدنان رحيم ، حسين الرحال والحلقة الاشتراكية الاولى وصلتها مع بواكير الحركة الماركسية في العراق ، مجلة ذاكرة عراقية، العدد ٣٥٤٤ ، دون مكان ، ٢٠١٦ .

Prof. Dr. Mutab Khalaf Jaber
Aqtdar Mohsen Abdel Hamza

Abstract:

The Iraqi Communist Party is one of the aspects of progressive socialist ideology in Iraq, which was able to find a place for it on the intellectual arena. The first signs of the emergence of communism،the thought advocated by the party in an organized manner, go back to the twenties of the last century, when the Hussein al-Rahhal group 1924 appeared, which was considered the basic nucleus from which the party emerged The Communist Party representing communism, was able to exert a clear influence on the intellectual arena in Iraq, and it also succeeded in different periods of the history of intellectual life in becoming the dominant thought on the scene without the presence of a competitor capable of competing with it. Perhaps this is due to the idealistic ideas proposed by communism and perhaps imaginatively fascinated The minds of the people who were suffering from poverty and injustice, and this made them lead after every voice calling for the disappearance of what they were suffering The research came to shed light on the founding of the party and its state, its thought and the propositions it contained in the fields of political, economic and social life, in addition to highlighting its position on its contemporary intellectual trends, especially the religioustrend .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2742-2749